مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 17 العدد: 01 السنة 2025 ص 146 - 162

تاريخ الإرسال: 2024/05/02 تاريخ القبول: 2024/11/25
تاريخ النشر: 2025/04/30

العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة
دراسة استطلاعية
Voluntary work in al-Ashera institution
An exploratory study

بهون علي إباض[1]، يمينة مختار[2]
جامعة الجزائر2 الدكتور أبو القاسم سعد الله بوزريعة الجزائر،
[1]ibad.bouhounali@univ-alger2.dz
جامعة الجزائر2 الدكتور أبو القاسم سعد الله بوزريعة الجزائر،
[2]yamina.Moukhtar@univ-alger2.dz

ملخص:

يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى اكتشاف ظاهرة العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة داخل مجتمع بني مزاب، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي كونه الملائم لهذا النوع من الدراسات والتي تعد الأولى من نوعها حسب اطلاع الباحثين، وذلك بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات الوصفية وقد وزع الباحثان استمارة الكترونية على عينة قصدية بطريقة كرة الثلج، حيث بلغ مجموعها 278 استمارة، وقد ركز الباحثان على أهم المهارات المكتسبة للعمل التطوعي وكذا معرفة المعيقات ومنه الخلوص إلى بلورة اقتراحات عملية تساعد على فعالية العمل التطوع داخل مؤسسة العشيرة تحديداً، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها؛ ضعف مشاركة المرأة في مؤسسة العشيرة، والدافع الرئيس من الإقبال على العمل التطوعي

هو ابتغاء الأجر العظيم؛ مما يشجع على استمرارية العطاء رغم وجود بعض المعيقات المتعلقة بنقص التكوين ونقص السيولة المالية.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، العشيرة، بني مزاب، المعيقات.

Abstract:

The researchers aimed at exploring the voluntary work phenomenon in Al-Ashira institution in M'zab valley. As this study is unprecedented, the descriptive method was used, so a huge data were collected with an electronic questionnaire administrated to 278 individuals sampled through snowballing style. We focused on dimensions related to voluntary work acquired skills, and obstacles encountered by them. The findings showed low participation of females in Al-Ashira institution, and the primary motive to participate in voluntary work is to obtain a great reward from Allah, which wields power to Al-Ashira members to be persistent though obstacles pertaining to low formation, and low funds.

Keywords: voluntary work, al-Ashira, M'zab people, obstacles.

المؤلف المرسل: بهون علي إباض ، Ibad.bouhounali@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

يعد العمل التطوعي إحدى الممارسات المنتشرة في كل دول العالم بمختلف الثقافات والشعوب المحافظة أو المنفتحة؛ فهو مختلف في حجم انتشاره وطريقة القيام به، كما أن المشاركة فيه متعددة الأطراف بمختلف أعمارهم وجنسهم ومستواهم الثقافي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، بل حتى الإيديولوجي، إذ يحمل القائمين به صفة الإنسانية وحب الخير للجميع بلا مقابل مادي.

والجزائر إحدى الدول الإسلامية التي عرف من القدم بالعمل الخيري من خلال الأفراد والمؤسسات الخيرية العريقة كسبل الخيرات ووقف الحرمين الشريفين، وكذا الأوقاف المخصصة للتعليم كالزوايا وعابري السبيل...

ومؤسسة العشيرة هي إحدى التنظيمات الاجتماعية العريقة المتأصلة في نشأة المجتمعات والتي لها دور محوري في التماسك والترابط الاجتماعي لما تقدمه من صور تضامنية بين الأفراد المنتمين إليها، مما يجعلنا نطرح تساؤلا عاما حول العمل التطوعي في هذه المؤسسة وما المأمول منه؟

ومنه يكون السؤال العام كالآتي: ما واقع العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة وما المأمول منه؟

وتتفرع منه الأسئلة أخرى وهي:

1- ما أهم المنطلقات والداوفع المؤدية للتطوع في مؤسسة العشيرة.؟

2- ماذا يكتسب المتطوع بفضل العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة؟

3- كيف يتعطل العمل التطوعي وما أهم معيقاته في مؤسسة العشيرة؟

4- ما الآفاق المستقبلية للتطوع في مؤسسة العشيرة من وجهة نظر المبحوثين؟

أهداف الدراسة: يصبو الباحث من خلال هذه الدراسة الوصول إلى الأهداف الآتية:

1- اكتشاف واقع العمل التطوعي بمؤسسة العشيرة في المجتمع المزابي.

2- معرفة أهم المنطلقات والدوافع للتطوع بمؤسسة العشيرة.

3- التعرف على أهم المكتسبات والإنجازات المحققة بفضل العمل التطوعي.

4- تحديد أهم المعيقات المؤدية لتعطّل العمل التطوعي بمؤسسة العشيرة.

5- استلهام أفكار ومقترحات من المبحوثين حول تفعيل العمل التطوعي داخل العشيرة.

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية مسحية والتي يمكن من خلالها الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع وتشخصه وتسهم في تحليل ظواهره، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها، فالمسح الوصفي يستهدف تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ويهتم بوصف حجم وتركيب هذا الجمهور، وتصنيف الدوافع والحاجات، والمعايير الثقافية والاجتماعية، وكذلك الأنماط السلوكية ودرجاتها أو شدتها، ومستويات الاهتمام والتفضيل

ونظرا للجحم الكبير لمجتمع الدراسة وانتشارهم الكبير في مختلف الأماكن والأوقات، مما يتعذر على الباحث جمعهم أو الاجتماع بهم بطريقة فردية فهي طريقة مكلفة للجهد والمال، لذا فقد اعتمد الباحث العينة العشوائية مستخدما كرة الثلج، وذلك بالاعتماد على الاستبيان الالكتروني انطلاقا من رقم هاتف الباحث المعروف لدى المبحوثين مما يساعد على الثقة والجدية في الجواب والمصداقية في التصريحات فكان الاستبيان الالكتروني الأداة المناسبة لجمع المعطيات الميدانية حسب وجهة نظر الباحث

حيث كانت معظم الأسئلة مفتوحة مما يساعد الباحث على جمع أكبر قدر ممكن من البيانات وإعطاء حرية أكبر للمبحوث بما يتوافق ومنهج الدراسة الاستطلاعية، فحسب اطلاعنا فهي أول دراسة حول هذه الظاهرة في هذا النوع من المؤسسات في مجتمع بني مزاب.

أهمية الدراسة:

- كونُها أول دراسة من نوعها –على حسب اطلاع الباحثين– والتي تناولت العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة.
- تعزز العمل التطوعي لدى الفئة الموجودة وتشجع الراغبين إليه..
- تفتح آفاقاً أمام دراسات أخرى على نطاق أوسع.

2. العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية راسخة على مر العصور منذ بدء الخليقة وحتى الوقت الحاضر، وستستمر في المستقبل فهي ركيزة أساسية ومهمة في بناء المجتمع لما له من قيمة إنسانية كبيرة، تتمثل في العطاء والبذل بكل أنواعه، وهو سلوك حضاري يهدف إلى نشر التماسك والتضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته، وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ القدم"**1**

2.1.تعريف العمل التطوعي: للعمل التطوعي عدّة تعريفات نورد منها ما عرفه أحمد إبراهيم حمزة حيث يرى أنه "هو كل ما يبذله الإنسان فردا أو جماعة ماديا أو معنوياً أو عضلي وإرادي في سبيل تقديم الخدمات والنفع"2

كما عرف كلّ من شروق بنت عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل "هو الجهد الذي يبذله أي إنسان دون مقابل لمجتمعه وبدوافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية"3

ويعرف الباحثان العمل التطوعي تعريفا إجرائيا؛ فهو "كل فعل فكري أو بدني أو مالي يقدمّه المتطوع لعشيرته، بنية طيّبة ودون انتظار مقابل مالي أو مادي إن آجلا أو عاجلا، إيمانا منه بأهمية وأثره الإيجابي على المستوى الفردي والجماعي؛ كما يمكن أن يكون رداً للجميل؛ ومنطلق ذلك كله شكر النعمة ورجاء عِظم الأجر من الله"

2.2.تعريف المتطوّع

هو ذلك المورد البشري الذي يتمتع بعلم ومهارة وخبرة معينة يستخدمها لأداء واجب اجتماعي طواعية واختيارا لمساعدة ومؤازرة الآخرين؛ دون إكراه أو ضغوط خارجية، قصد القيام بعمل يتطلب جهدا دون أن يتقاضى عليه مقابلا ماديا4

2.3. أهمية العمل التطوعي:

لا تقل أهمية العمل التطوعي عن العمل بالأجرة إذ "يعتبر العمل التطوعي سلوكا إنسانيا حضاريا وظاهرة اجتماعية إيجابية تسري في أوصال المجتمع فتبث فيه روح الحياة وتزرع في شرايينه أنسنة الإنسان، والعمل التطوعي عمود ارتكاز في بناء المجتمع وتقوية بنائه الاجتماعي"5

2.4.أهداف العمل التطوعي: يرمي العمل التطوعي إلى عدّة أهداف منها ما هو يخص المؤسسة ومنها ما يمس الفرد؛ فعلى مستوى المؤسسة نجد:

2.4.1. أهداف خاصة بالمؤسسة الاجتماعية

- يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة.
- تعريف المجتمع بالجهود وبرامجها وأهدافها والمعوقات التي تواجهها.
- مواجهة المشكلات سواء كانت مالية أو فنية.
- تعزيز الثقة بين أبناء المجتمع والمؤسسة الاجتماعية.

2.4.2. أهداف خاصة بالمتطوعين:

- الشعور بالانتماء إلى المؤسسة.
- الحصول على مكانة اجتماعية.
- توجيه طاقاته ومواهبه نحو ما هو إيجابي ونافع6.

2.5.دوافع العمل التطوعي

على الرغم من أن مساعدة الغير مبدأ رئيس لا يمكن إنكاره وهو من السمات البارزة للعمل التطوعي، إلاّ أنه يمكن أن يلبي احتياجات مهمة للمتطوع مثل اكتسابه لمهارات جديدة أو تعرفه على أشخاص جدد في بيئة ودودة. والنتيجة النهائية أن كلّ من المعطي والمتلقي يستفيد من جهده فلا يضيع سدى7

وقد ذكر أحمد إبراهيم حمزة مجموعة داوفع تؤدي إلى التطوع نورها كالآتي:

- الرغبة في قضاء وقت حر بطريقة مثمرة.

- الرغبة في إشباع الاحتياجات الاجتماعية والنفسية.
- الرغبة في اكتساب خبرات ومهارات الجديدة.
- الرغبة في كسب تقدير واحترام المواطنين، والرغبة في كسب شعبية منهم8

2.6.معوقات العمل التطوعي:

ما من عمل إلا وتعترضه معوقات نظرا للتفاعلات الحاصلة بين مختلف الفاعلين في العمل التطوعي، بسبب اختلاف عمرهم ومستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

2.6.1. معوقات متعلقة بالأفراد:

- عدم القيام بالمسؤوليات المسندة إليه في الوقت المحدد.
- تعرض وقت العمل أو الدراسة مع أوقات التطوع.
- تغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة واستغلال المنصب المتاح.
- تمييع وتشويه صورة التطوع باستغلال مرونة مفهومه.

2.6.2. معوقات متعلقة بالمؤسسات الاجتماعية:

- غموض أدوار المؤسسة وأهدافها وبرامجها التطوعية.
- غموض سياسة استغلال قدرات المتطوعين من خلال معرفة مواهبهم وقدراتهم ووضعهم في المكان المناسب.
- عدم التقدير المناسب للجهد الذي يبذله المتطوع
- قلة برامج خاصة لتدريب المتطوعين9.

3. تعريف العشيرة عند بني مزاب

عرف البكري العشيرة بأنّها "شخصية معنوية تتشخص في مجموعة أسر تربط بينها رابطة النسب غالبا، وقد ينضم إليهم غيرهم ممن تربطه بهم غير رابطة النسب كرابطة وحدة الغاية والهدف والتعاون على دفع عدو مشترك، أو كان الأسباب

والدواعي الاحتماء بهما والإيواء إلى ركن شديد إلى غير ذلك من الأسباب والدواعي"10

فالنظام العشائر نظام إسلامي أقرّه الإسلام وعلّق به حقوقاً وفرض على العشيرة واجبات، وهو قديم بقدم الإسلام في المجتمع الإسلامي، إنّه موجود في كلّ أنحاء المغرب وفي العالم الإسلامي إلى اليوم، فكلّ أنحاء المغرب التي تتمسّك بالنظم الإسلامية يوجد فيها نظام العشيرة"11

3.1.لمحة عامة لعشائر بني مزاب

الرقم	اسم البلدة	عدد العشائر	عدد ألقاب العائلات
1	ورقلة	03	68
2	العطف	9	63
3	بنورة	6	33
4	بني يزقن	12	199
5	مليكة	5	56
6	غرداية	20	305
7	بريان	10	107
8	القرارة	9	185

3.2.أدوار مؤسسة العشيرة:

يتمثّل الدور الاجتماعي للعشيرة أساسا في الإشراف على رعاية الأيتام والأرامل والمعوزين والقصّر وذوي الظروف الخاصة، وذلك من خزينة العشيرة التي تتمول أساسا من أموال الزكاة، كما أنّ العشيرة هي التي تشرف على مراسيم الأعراس والمآتم. وهذا الجانب الاجتماعي ما تزال تقوم به لغاية اليوم، وحافظت عليه رغم

الظروف التي عاشها المجتمع في مزا ب، بل ولا زالت القرارات التي تصدرها الهيئات الاجتماعية العرفية إلى اليوم تحرص على عدم التفريط في هذا الجانب"12

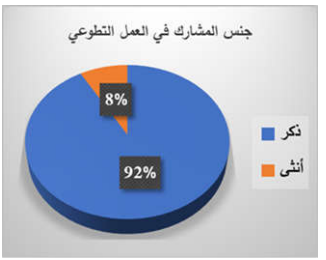
3.3.القيادة في العشيرة:

"يدير العشيرة مجلس للشيوخ يُختارون من بين أعضاء العشيرة، والتي بدورها تكوّن الخلية الأولى التي تكونّ مجلس الجماعة على مستوى البلدة، والمكلّف بتنفيذ قرارات هيئة العزّابة، ويمثّلها في هذا المجلس رئيسها"13

4. نتائج الدراسة الميدانية

4.1.جنس المشاركين في العمل التطوعي:

يبين الشكل رقم01 أن المشاركة في العمل التطوعي داخل مؤسسة العشيرة كانت موجودة لكلا الجنسين؛ حيث يتضح جلياً أن النسبة الغالبة هي من جنس الذكر بنسبة 92 بالمئة، مقابل نسبة 08 بالمئة لجنس الأنثى.

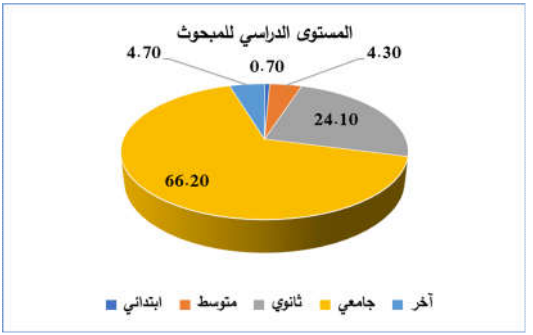


الشكل رقم01: جنس المشارك في العمل التطوعي، من إعداد الباحث.

4.2.المستوى الدراسي للمبحوثين

يوضح الشكل رقم 02 أن النسبة الغالبة من المبحوثين لهم مستوى دراسي جامعي حيث شكلت نسبة 66.20 وهي أعلى نسبة مئوية من المستجوبين كانت فئة المستوى الجامعي، كما أنه كانت النسبة 24.10 بالمئة ممثلة لمستوى الثانوي، دون

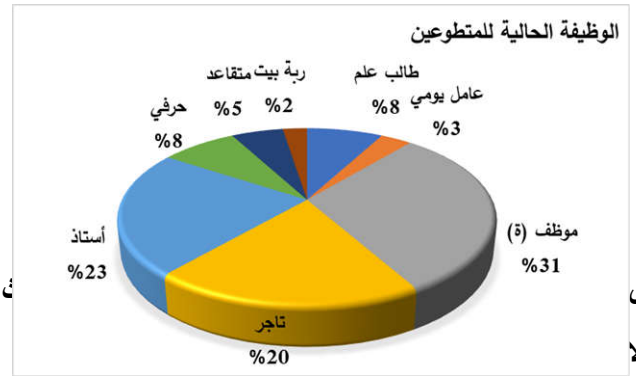
أن نغفل النسبتين جد المتقاربتين وهما 4.30 لمستوى المتوسط، ونسبة 4.70 لمستوى الابتدائي.



الشكل رقم02: المستوى الدراسي للمتطوع، من إعداد الباحث.

4.3.وظائف المبحوثين

يشير الشكل رقم 03 إلى أن النسبة الكبيرة كانت بقيمة 31 بالمئة من المستجوبين ممن هو موظفا سواء في إدارة عمومية أو خاصة، وتليها نسبة 23 بالمئة لمن يشغل وظيفة أستاذ وهو دو طابع وظيفي أقرب ما يكون إلى الأول، كما احتلت المرتبة الثالثة من شغل وظيفة التجارة بنسبة 20 بالمئة.

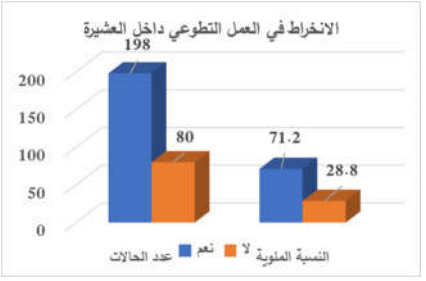


الشكل

4.4.الا

يوضح الرسم البياني رقم 04 أن نسبة 71.2 بالمئة ممن أجابوا بنعم هم منخرطون في العمل التطوعي، بينما الدين أجابوا بلا فقد كانت نسبتهم

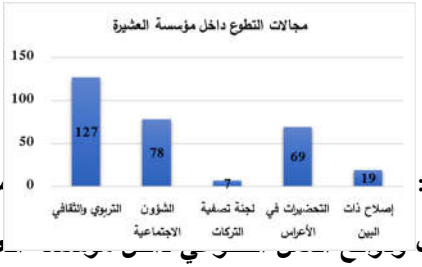
تقدر بـ: 28.8 بالمئة، وهذا مؤشر إيجابي لوعي المستجوب بأهمية العمل التطوعي على المستوى الفردي والجماعي



الشكل رقم04: انخراط المتطوع من عدمه، من إعداد الباحث.

4.5.مجالات التطوع داخل مؤسسة العشيرة

يكشف لنا الرسم البياني رقم05 عن مجالات التطوع حيث تمركزت حول المجال التربوي والثقافي بعدد تكرارات بلغ 127 مرة، ثم يليه المجال الشؤون الاجتماعية بـ: 78 مرة، كما احتل مجال التحضيرات للأعراس 69 مرة ثم 19 مرة لمجال إصلاح دات البين، يستقر في الأخير مجال تصفية التركات بـ: 07 مرات فقط



الشكل رقم05: ن إعداد الباحث

4.6. منطلقات شيرة

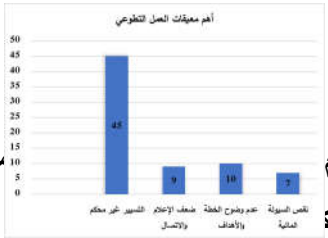
من خلال الرسم البياني رقم 06 يتضح أن الدافع الرئيس للعمل التطوعي هو ابتغاء الأجر العظيم حيث كانت بنسبة الإجابة بـ: 79.1 بالمئة، لتحل بعدها نسبة11.8 بالمئة لفئة تتطوع كي تتلقاه عندما تحتاجه، ونسبة 9 بالمئة والمتعلقة برد الجميل،



الشكل رقم06: الدافع من الانخراط في العمل التطوعي، من إعداد الباحث

4.7.أهم معيقات العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة

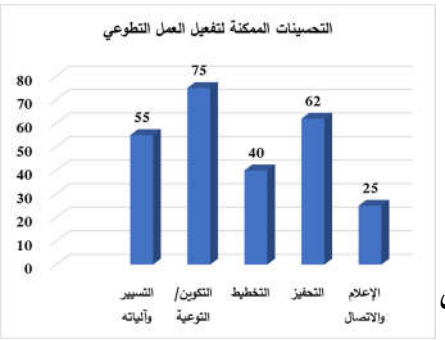
يبين الرسم البياني رقم07 أهم المعيقات التي واجهت المتطوعين خلال عملهم داخل مؤسسة العشيرة، حيث كان التسيير غير المحكم للعمل التطوعي أعلى مرات تكرار إذ بلغ 45 مرة، تليها عدم وضوح الخطة التطوعية بتكرار بلغ 10 مرات كما كانت عدد مرات ما بين 9 لنقص الإعلام و و7 تكرارات لنقص السيولة المالية كما هو مبين أدناه:



الشكل رقم07: أهم **ن إعداد الباحث**

4.8.التحسينات الممك

يبين الرسم البياني رقم 08 الجوانب الواجب تحسينها لتفعيل العمل التطوعي داخل مؤسسة العشيرة، حيث حل عنصر التكوين 75 تكرارا، لاكتساب منهجية العمل للوصول إلى الأهداف بطرقة واضحة، ثم يليه تحفيز المتطوعين ماديا ومعنوياً بعدد تكرارات بلغ 62 مرة، أما عن التسيير وآلياته فقد بلغ عدد تكرارها 55 مرة ثم التخطيط بـ: 40 مرة فهو عامل مهم في زيادة فعالية العمل التطوعي، وقد بلغ تكرار متغيّر الإعلام والاتصال 25 مرة؛ فنقص المعلومة يثني من عزيمة المتطوع فيتراخى ولا يندفع نحو مؤسسته



الشكل . الباحث

5. قراءة في النتائج:

من خلال هذه الإحصائيات والتي تم تصنيفها من خلال أجوبة المشاركين في ملء الاستبيان، يمكن أن نكتشف عدة نقاط منها؛ أنّ المساهمة في العمل التطوعي مسألة فطرية متعلقة بذات الإنسان فهي تحقق سعادته في الدنيا والآخرة، ومنه نجد الإقبال عليه، إلاّ أن مشاركة الأنثى فيه ضئيل جداً (لا يفوق 10 بالمئة) بالرغم من أهميتها ودورها الحضاري في التنشئة الاجتماعية عموما وإسهاماتها الفعالة في المجتمع؛ مما يجعلنا نتساءل عن سبب دلك:

- هل لا توجد أعمال ومناسبات خاصة بالأنثى داخل مؤسسة العشيرة؛ يمكن أن تتطوع فيها؟
- هل ظروف المرأة باعتبارها زوجة وأماً وبنتا، لا تسمح له بالتطوع داخل مؤسسة العشيرة؟

كما يمكن أن نعتبر أن توقيت العمل التطوعي داخل مؤسسة العشيرة حيث يكون غالباً من المساء إلى الليل؛ مما يجعل خروج المرأة للعمل التطوعي يكاد يكون مستحيلا إلاّ في الأعراس...

كما يعد المستوى الدراسي معطى مساعد، لمن يرغب في العمل التطوعي، حيث يجد ما يملك من مهارات عقلية وجدانية وسلوكية كالكتابة والقراءة والحساب، وكذا

بعض المهن التقليدية كالبناء والطلاء والترصيص، بل حتى المهن العصرية كالإعلام الآلي والتسويق الالكتروني دور في العمل التطوعي وقد كانت النسبة الغالبة من المبحوثين لهم مستوى دراسي حيث شكلت نسبة 66.20 وهي أعلى نسبة مئوية من المستجوبين كانت من فئة الجامعين وهذا مؤشر على زيادة الوعي وكذا استفادة الطالب من التنظيمات الطلابية في الحياة الجامعية واكتشاف عوالم أخرى غير التي كان فيها، مما تزيده وعيا ورشداً،

أما عن وظائف المتطوعين فقد كانت متنوعة ومتفاوتة النسب؛ مما يدل على أن العمل التطوعي لا يتعلق بوظيفة دون أخرى، فحب الخير فطرة بشرية، يسعى إلى تحقيقها كل من سنحت له الفرصة، إثباتا للذات وتفريغاً للطاقة الزائدة، واستغلالا للفراغ...حيث نجد أن كل من الموظف(ة) والأستاذ(ة) نسبتهم معتبرة باعتبار محدودية الوقت الإلزامي في العمل بأجر؛ مما يسمح لهم بالتطوع وكذا ما يملكون من مهارات تنظيمية وتوجيهية فيستعان بهم في مؤسسة العشيرة، ومع أن مساهمة التاجر كونه رجل أعمال له حرية نسبة في إدارة الوقت مقارنة بالموظف والعامل تحت مسؤول؛ هذا من جهة ومن جهة ثانية نمط التجارة في ولاية غرداية محدود المجال بعد صلاة الصبح إلى صلاة المغرب في عمومه، عدا بعض المجالات مما يتيح الفرصة للتاجر بأن يتطوع في عشيرته من المغرب فصاعداً وهو وقت ذروة العمل التطوعي حسب نظرة الباحث.

ومن المتوقع كذلك أن يجد الباحث فئة من المبحوثين غير منخرطين في العمل التطوعي ولكل أسبابه؛ فمن خلال قراءة النتائج في الرسم البياني نجد أن النسبة الغالبة تمحورت بين متغيرين وهما كثرة المسؤوليات وانشغالات المبحوثين وكذا البعد عن مقر التطوع، مما يجعله لا يساهم في ذلك، كما أن النمط الإداري بسبب التسلط وضعف طريقة التسيير حسب رأي المبحوثين، ثم نقص الإعلام والتواصل بين إدارة

العشيرة والمستجوبين فالإعلام جزء لا يتجزأ من الأدوار القيادية بالمؤسسة وبالتالي فإنها أسباب مباشرة لإحجام ابن العشيرة عن التطوع وربما البحث عن فضاءات أخرى أكثر أريحية وتشجيعا للعمل التطوعي.

باعتبار أن التطوع قيمة نبيلة في حد ذاته فإن الدافع الإيماني كان هو المحرك الأساس نحو العمل التطوعي والطمع في الأجر العظيم عند الله، مما يجعل الرغبة تبقى دائما ملحة للإقبال على التطوع بصفة دائمة أو مؤقتة، بالرغم من المعيقات التي تعترض العمل التطوعي إلاّ أنها تضعفه ولا تقضي عليه فالمعيقات متنوعة ومتعددة فالتسيير غير المحكم هو بؤرة الإشكالات وأم المعيقات؛ ذلك أن من يملك المعلومة والمال يملك القرار، فكل ما ينجر عنها من غموض الرؤيا ونقص المعلومة ونقص السيولة المالية ما هي إلاّ فهي وليدة عنها بالتبع، ولا يخلو أي عمل من وجه مشرق وإلاّ كان وبالا على صاحبه، فالتحسينات الممكنة مؤشر واضح على أهمية العمل التطوعي والرغبة في دوامه والانتفاع به أجرا وخدمة للآخرين، فمن بينها نجد التركيز على التكوين والتوعية باعتبار أن الأفكار تغير من قناعات الإنسان وتزيد من وعيه وتسهم في فعاليته، وللتكوين أثر بالغ ومباشر على كلّ الجوانب الأخرى كنمط التسيير والتخطيط والإعلام. ويبقى التحفيز المعنوي والمادي للمتطوعين أهم عامل دونه يفسح لهم المجال للعمل والثقة بالنفس ويعزز لديهم الانتماء إلى مؤسسة العشيرة فيتعلقون بها أكثر.

6. خاتمة:

بعد استعراضنا لنتائج هذه الدراسة والتي كانت نابعة من واقع العمل التطوعي في مؤسسة العشيرة، حيث كانت العينة متنوعة من حيث المستوى الثقافي والوظيفي، وقد ساهمت في عدة جوانب داخل العشيرة، ونثمن مشاركتها والتي بلغت71.2 بالمئة من مجموع الردود، إلاّ أننا نقف على بعض الجوانب المثيرة للاهتمام والملاحظة، حيث

مشاركة عنصر المرأة في مؤسسة العشيرة كان ضعيفا بنسبة 8 بالمئة فقط حسب المعطيات الواردة إلينا، مما يطرح تساؤلا عن مدى إمكانية إقحام المرأة في العمل التطوعي داخل العشيرة

وربما يتعين على إدارة العشيرة بإعادة الاعتبار والبحث عن آليات عمل مجدية لتفعيل مجالي إصلاح ذات البين وتصفية التركات والشؤون الاجتماعية ففي نظر الباحث أن هده الجوانب الثلاث هي أساس استقرار مؤسسة العشيرة وازدهارها، كما نعزز ونتثمن الدافع الكبير من العمل التطوعي هو ابتغاء الأجر العظيم

وتجدر الإشارة إلى أهمّ التوصيات التي يمكن أن نخرج بها من هده الدراسة هي الآتي:

- ندعو إلى تكثيف الدراسات والأبحاث تجاه المؤسسات الخيرية والوقفية.
- تعزيز دور مؤسسة العشيرة باعتبارها مؤسسة اجتماعية أصيلة ذات خدمة مجتمعية تساهم في الصالح العام.
- تفعيل آليات التكوين للمتطوعين بغية زيادة فعاليتهم.
- الاستفادة من طرق وآليات عمل عصرية ربحا للأموال والجهود والأوقات، وتفادي الصراع التنظيمي في المجل الخيري.
- ضرورة إشراك المرأة باعتبارها نصف المجتمع ولها الحق في العمل التطوعي دون أن تضيع خليتها الأولى.

7. المراجع

1- أحمد إبراهيم حمزة، المرجع نفسه، 13.

2- أحمد إبراهيم حمزة، العمل الاجتماعي التطوعي، دار المسيرة، 8.

3- شروق بنت عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية والدراسات مرأة جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن ص08.

4- أحمد إبراهيم حمزة، العمل الاجتماعي التطوعي، دار المسيرة، 29.

5- محمد عبد الله العامر، " أهمية العمل التطوعي في المجتمع المسلم،" مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف، دقهلية، 2، 4، 2021.

6- شروق بنت عبد العزيز الخليف ومحمد بن خليفة إسماعيل، المواطنة وتعزيز العمل التطوعي، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية والدراسات المرأة جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن ص172.

7- جوي نوبل، لويز روجز وآخرون، المرجع نفسه، ص29.

8- أحمد إبراهيم حمزة، العمل الاجتماعي التطوعي، دار المسيرة، 40.

9غدير برنس عضوب الزبن، " اتجاهات المرأة نحو العمل التطوعي في محافظة كرك الأردن،" مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد2، ج167، جانفي 2016، ص 252.

- 10داود، بورقيبة. خطب الجمعة للبكري. ط1، غرداية، الجزائر، مكتبة البكري للطباعة، 2003، ص 87.

- 11نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي دبوز، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2012، ص 232.

- **12**بلحاج، ناصر. "التطورات التاريخية للعشيرة في مجتمع بني مزاب من القرن 15م إلى اليوم". مجلة نقد، 32 (2015): ص13.

- **13**الإمامة عند الإباضية بين النظرية والتطبيق مقارنة مع أهل السنّة والجماعة، بكير وعلي، د.ط، جمعية التراث، القرارة، الجزائر،ص283.